البحث الثالث:

الديسلكسيا ما بين المعتقدات والتفسيرات العلمية: دراسة تحليلية للأفكار الشائعة حول مفهوم الديسلكسيا لدى معلمي التعليم العام

إعداد :

د. ليلى مبارك الشريف

أستاذ صعوبات التعلم المساعد، بكلية الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

الديسلكسيا ما بين المعتقدات والتفسيرات العلمية: دراسة تحليلية للأفكار الشائعة حول مفهوم الديسلكسيا لدى معلمي التعليم العام

د. ليلى مبارك الشريف

أستاذ صعوبات التعلم المساعد، بكلية الدراسات العليا التربوية

جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

• **مستخلص**:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن المعتقدات والمفاهيم السائدة حول مفهوم العسر القرائي (الديسلكسيا) لدى معلمي ومعلمات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، واتبعت الدراسة المنهج النوعي، حيث طبقت الباحثة منهج النظرية المجذرة في تحليل البيانات وتوليد المفاهيم، واستخدمت أداة المقابلة لجمع البيانات، وقد شارك في الدراسة (٥٠) معلم ومعلمة من المرحلة الابتدائية بمدينة جده، وقد تم تحليل البيانات عن طريق برنامج MaxQDA حيث تم ترميز البيانات إلى فئات ومن ثم إلى مفاهيم للوصول إلى النتائج النهائية ومقارنتها بالنظريات العلمية التي استندت عليها الباحثة في هذه الدراسة، أظهرت النتائج أن المشاركين في الدراسة لم يتعرفوا على مفهوم العسر القرائي بشكل صحيح وأن نسبة كبيرة من المعلمين فسروا مفهوم الديسلكسيا من معتقدات خاطئة مثل انخفاض نسبة الذكاء والقدرة العقلية، وأشارت النتائج أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين فسروا الديسلكسيا كونها مرض ذو أسباب صحية أونفسية أو اجتماعية، كما كشفت النتائج أن هناك نسبة من المعلمين لم يتعرفوا على مفهوم الديسلكسيا ولا يمتلكون أي معلومات عنها. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الشراكات المجتمعية بين القطاعات التربوية المختلفة لإقامة الدورات التوعوية وورش العمل للمعلمين والمعلمات حول مفهوم وخصائص الديسلكسيا وكيفية التعامل مع الأشخاص ذوي العسر القرائي في المدارس.

كلمات مفتاحية : الديسلكسيا – الأفكار الشائعة – معلمي التعليم العام.

The prevailing beliefs and concepts about the concept of dyslexia among general education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Laila Mubarak Al-Sharif

Abstract

This study aimed to reveal the prevailing beliefs and concepts about the concept of dyslexia among general education teachers in the Kingdom of Saudi Arabia. The study followed the quantitative design, using the grounded theory as the analytical approach for analyzing and generating the data. (50) participants; male and female teachers, were interviewed, and the data was analyzed by using MaxQDA software, the data was encoded into categories and then into concepts to reach the results and compare them with theories used this study. The results indicated that the participants in the study did not correctly identify the concept of dyslexia, and that a large percentage of teachers interpreted the concept of dyslexia from false beliefs such as low IQ and mental ability. Moreover the results indicated that a large percentage of teachers believed that dyslexia is a disease with health, psychological and social state. The results also revealed that a percentage of teachers did not recognize the concept of dyslexia and did not have any information about it. The study recommended the need to strengthening community partnerships between the different educational sectors to hold awareness sessions and workshops for teachers on the concept and characteristics of dyslexia and how to deal with people with dyslexia in schools.

Keywords: dyslexia - prevailing beliefs - general education teachers

• **المقدمة**:

عسر القراءة أو الديسليكسيا (Dyslexia) هي نوع شائع من صعوبات التعلم حيث يواجه الشخص المصاب به بصعوبة في قراءة الأحرف بالإضافة لصعوبات أخرى تتعلق بالنطق والكتابة، تنشأ حالة عسر القراءة عادة نتيجة إصابة المناطق المسؤولة عن معالجة اللغة في الدماغ بخلل وظيفي، وقد تعددت النظريات المفسرة للعسر القرائي فمنها من فسرت الديسلكسيا من جانب طبي ومنها من فسرتها من الناحية البيولوجية وهناك نظريات فسرت الديسلكسيا من الناحية المعرفية وغيرها من النظريات.

كما أن مظهر الشخص ذو العسر القرائي لا يدل على وجود أعاقات ظاهرة للعين، وذلك لأن الصعوبات ترتبط بمشاكل معرفية وعصبية تظهر على شكل تدني في التحصيل الاكاديمي وعلى وجه الخصوص في القراءة والكتابة، وبناء على ذلك أصبح مصطلح الديسلكيسا من أكثر المصطلحات التي ارتبطت بها العديد من المعتقدات والمفاهيم الخاطئة والتي لا تتوافق مع التعريفات المتعارف عليها عالميا، كما قد تؤدي معرفة أولياء الأمور بإمكانية أن يكون طفلهم يعاني من ديسلكسيا ، إلى شعورهم بالخوف والإحباط قلقا على مستقبل طفلهم، وما يمكن أن يواجهه من صعوبات متعددة في حياته، ورغم أن تلك المخاوف قد تعد طبيعية إلى حد بعيد، إلا أن معظمها تكون ناتجة عن معتقدات خاطئة مصدرها الأقارب والمعارف غير المختصين بمثل هذه الحالات.

ومن أهم المفاهيم الخاطئة عن الأشخاص ذوي العسر القرائي أنهم اعتماديون، قد يكون لديهم إعاقة عقلية، قد يكون لديهم بطء تعلم، أن نسب ذكائهم متدنية وأنهم لا يمكن أن يتعلموا مهما اختلفت الوسائل التعليمية أو أن الصعوبات قد تكون بسبب مشاكل في النظر وغيرها من المفاهيم الخاطئة (الخطيب، ٢٠١٢).

ونظرا للأهمية البالغة لتوضيح ماهية عسر القراءة ولغموضها وقلة الوعي بها عند المعلمين وأولياء الأمور، دفع ذلك الباحثة لإجراء الدراسة الحالية للتعرف إلى مفهوم العسر القرائي من وجهة نظر معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

• **مشكلة الدراسة**:

انطلقت مشكلة الدراسة الحالية من حقيقة وجود معتقدات مغلوطة شائعة بين أوساط المعلمين والمعلمات حول مفهوم الديسلكسيا مما أدى إلى عدم تقبل للأشخاص ذوي العسر القرائي في الفصول الدراسية، كما وقد أشارت دراسة Abd Rauf et al (2018) ودراسة Knigh (2018) إلى عدم وجود وعي كافي حول مفهوم الديسلكسيا من قبل شريحة كبيرة من المعلمين وأولياء الأمور، كما أن المعلمون يفتقرون لمعرفة الجوانب البيولوجية/ العصبية، والمعرفية لعسر القراءة.

كما أن هناك قلة في الدراسات العربية التي سلطت الضوء على فئة الديسلكسيا كنوع من أنواع صعوبات التعلم، من هنا نبعت مشكلة الدراسة حيث ارتأت الباحثة ضرورة معرفة معتقدات المعلمين حول مفهوم الديسلكسيا والتعرف على الأفكار الشائعة بهدف تفسيرها في ضوء النظريات العلمية، وتتمثل اسئلة الدراسة الرئيسية فيما يلي:

- ما تعريف الديسلكسيا من وجهة نظر المعلمين؟
- ما المعتقدات والمفاهيم السائدة لدى المعلمين حول مفهوم الديسلكسيا؟

- **أهداف الدراسة**:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

- لفت انتباه المعلمين وأولياء الأمور إلى مشكلة الديسلكسيا ومفهومها وأسبابها وكيفية التعامل مع الأشخاص ذوي العسر القرائي.
- التعرف إلى المعتقدات والمفاهيم حول مفهوم الديسلكسيا لدى المعلمين.
- تفسير المعتقدات والمفاهيم حول الديسلكسيا في ضوء النظريات العلمية.

- **أهمية الدراسة**:

الدراسة الحالية مهمة من الناحية النظرية والتطبيقية وذلك نظرا لعدم وجود أبحاث نوعية باللغة العربية في مجال الديسلكسيا، لذلك ستثري هذه الدراسة المكتبة العربية بدراسة حديثة نوعية عن الديسلكسيا، كما أنها ستساهم في لفت انتباه المختصين والمهتمين بمجال صعوبات التعلم بشكل عام والديسلكسيا بشكل خاص لعقد دورات توعوية وورش عمل حول مفهوم الديسلكسيا وخصائصها للمعلمين وأولياء الأمور لزيادة الوعي وتصحيح المفاهيم والمعتقدات حول مفهوم الديسلكسيا وللتعرف على طرق وأساليب التعامل مع الأشخاص ذوي العسر القرائي.

- **محددات الدراسة**:

- الحدود الزمنية: تم اجراء هذه الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على معلمي التعليم العام بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدينة جده بالمملكة العربية السعودية.

- **مصطلحات الدراسة**:

- **الديسلكسيا** Dyslexia

تبنت الجمعية البريطانية لعسر القراءة British Dyslexia Association, (BDA) تعريف روز (٢٠٠٩) لعُسر القراءة والذي ينص على أن: "عسر القراءة هو صعوبة في التعلم تؤثر بشكل أساسي على المهارات التي تنطوي عليها قراءة الكلمات والتهجئة الدقيقة والطلاقة"

وتعرف الباحثة عسر القراءة إجرائيًا بأنه: مشكلة أكاديمية تتمثل في عدم القدرة على إتقان عملية القراءة وعدم القدرة على استيعاب وفهم المقروء.

• **المعتقدات** Beliefs

تعرفها الباحثة اجرائيا بأنها: مجموعة من الأفكار والتصورات الذهنية لدى الأفراد حول طبيعة المعرفة ومصدرها وكيفية اكتسابها وبنائها وتطويرها، وتتراوح بين الأفكار والتصورات الذهنية البسيطة والمعقدة.

• **المفاهيم** Concepts

تعرفها الباحثة اجرائيا بأنها: شكل منطقي للتفكير وهو المستوى الأعلى للتعميم المميز للتفكير اللفظي والمنطقي، والمفهوم يمكن أن يكون عينيا أو مجردا.

كما تعرفها بأنها: مجموعة السمات أو الدلالات التي تستدعيها القوى الادراكية عند سماع منطوق كلمة ما لتجميع صورة ذهنية لها لتمييزها عن غيرها من الأشياء.

• **الأدبيات والدراسات السابقة**:

اختلفت الادبيات في تعريف الديسلكسيا ولكن هناك بعض القواسم المشتركة ضمن التعاريف المختلفة للديسلكسيا ؛ مثل استمرارها مدى الحياة، يمكن رؤيتها ضمن سلسلة متصلة، كما أن إحدى السمات الرئيسية لعُسر القراءة تتعلق بتنمية معرفة القراءة والكتابة.

إحدى تعريفات الديسلكسيا تعتبر أن عسر القراءة اختلاف في المعالجة الدماغية للمعلومات يعاني منه الأشخاص في جميع الأعمار، وغالبًا ما يتميز بصعوبات في معرفة القراءة والكتابة ، ويمكن أن يؤثر على المجالات المعرفية الأخرى مثل الذاكرة وسرعة المعالجة وإدارة الوقت والتنسيق والجوانب التوجيهية، قد تكون هناك صعوبات بصرية وصوتية وعادة ما يكون هناك بعض التناقض في الأشكال في مختلف مجالات التعلم، من المهم الاعتراف بالاختلافات الفردية وأنماط التعلم لأنها ستؤثر على نتائج التعلم والتقييم، ومن المهم أيضًا النظر في سياق التعلم والعمل لأن طبيعة الصعوبات المرتبطة بعُسر القراءة قد تكون أكثر وضوحًا في بعض مواقف التعلم(D'Mello & Gabriel, 2018; Lyon, Shaywitz & Shaywitz, 2003).

تحلل الباحثة هذا التعريف من خلال بعض العوامل الرئيسية والعبارات المهمة التي وردت في التعريف أعلاه كما يلي:

- الاختلاف في المعالجة الدماغية للمعلومات
- يعاني منه الأشخاص في جميع الأعمار
- صعوبات في معرفة القراءة والكتابة
- يمكن أن يؤثر على المناطق المعرفية الأخرى

- التناقض في الأداء
- من المهم النظر في سياق التعلم والعمل

ومن المعلومات الواردة أعلاه يمكن ملاحظة أن هناك صعوبات واسعة النطاق مرتبطة بعُسر القراءة، من غير المحتمل أن يظهر الطفل المصاب بعُسر القراءة كل هذه الأشياء، لكن بعضها سيكون واضحًا بالتأكيد، كما أن أحد الاعتبارات المهمة فيما يتعلق بالخصائص المذكورة أعلاه هو كيف ستؤثر هذه العوامل على الأشخاص الذين يعانون من عسر القراءة، وتقديرهم لذاتهم، ودوافعهم، بل ومهاراتهم في التعلم.

هناك عدد من النقاط الرئيسية حول الدسلكسيا والتي يجب على المعلمين التعرف عليها توضحها الباحثة كما يلي: (Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Reid, 2005)

- يمكن رؤية الديسلكسيا ضمن سلسلة متصلة من الصعوبات قد تكون خفيفة إلى شديدة .
- يمكن أن تختلف درجة وتأثير الديسلكسيا على الطفل وفقًا لطبيعة المهمة وطبيعة سياق التعلم.
- عادة ما ترتبط الصعوبات المتعلقة بالدسلكسيا بالقراءة والكتابة، ولكن قد تمتد إلى صعوبات اكاديمية أخرى مثل صعوبات في الرياضيات.
- يمكن أن تأخذ صعوبات القراءة والكتابة التي يكون لها علاقة بالدسلكسيا شكل صعوبة في دقة القراءة (فهم الرموز المكتوبة وربطها ببعضها البعض) والتهجئة وفهم القراءة وطلاقة القراءة والقراءة بصوت عالٍ والكتابة التعبيرية والكتابة النسخية بدقة.
- يمكن أن تظهر على الأشخاص ذوي العسر القرائى صعوبات أخرى مثل التأزر الحسي الحركي، ضعف في الذاكرة (قصيرة أو بعيدة المدى)، التشوش في تحديد الاتجاهات والتسلسل وتحديد النقاط الرئيسية والكتابة بخط اليد.
- الكشف المبكر مهم للتدخل الفعال.
- الديسلكيسا تحدث لأن الطفل يواجه صعوبة في المعالجة الصوتية والبصرية، بمعنى صعوبة في التعرف على الأصوات وتذكرها والقدرة على استخدام هذه الأصوات في تهجئة الكلمات، وهناك بعض الأدلة على أن الصعوبات البصرية والحركية قد تؤثر على الوضوح البصري في توازن القراءة.
- الديسلكسيا حالة مستمرة مع الشخص الذي يعاني منها باقي حياته، ولكن يمكن تقليل آثارها من خلال التدخل التربوي الفعال والتعايش والتكيف معها في الحياة العملية والشخصية.
- قد يكون لدى الشخص المصاب بالديسلكيسا العديد من نقاط القوة ويمكن استخدام هذه القوة للتعويض عن الصعوبات التي يواجهها.

عند إلقاء نظرة تحليلية على هذه النقاط ، فإنه يتوجب على المعلمين وأولياء الأمور أن يكون لديهم وعي بالديسلكسيا وخصائصها لأنها تؤثر على الأشخاص ذوي العسر القرائي في العديد من مجالات التعلم المختلفة نظرًا لأنها تحدث ضمن سلسلة متصلة من الصعوبات، فمن المحتمل وجود عدد من الأطفال في فصل واحد ضمن سلسلة متصلة تعاني من الديسلكسيا، حيث تشير الاحصائيات إلى أن حوالي ١٠ إلى ١٥ في المائة من الأطفال قد يعانون من درجة معينة من الديسلكيسا Knight (2018) ، لذلك يمكن أن يساعد الكشف المبكر المعلمين في تخطيط وتطوير المهام والأنشطة المناسبة لهؤلاء الأطفال، ويمكن أن يقلل من الفشل المتكرر الذي يواجهونه في التعلم. (Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Reid, 2005)

- **النظريات المفسرة للديسلكسيا**:

لقد أثار مفهوم الديسلكسيا فضول مجموعة متنوعة من العلماء والباحثين في مجالات مختلفة ومتعددة لكون القراءة عملية معقدة للغاية، تتضمن التعامل مع المعلومات من خلال الحواس والمعلومات الفونولوجية والكتابية والمعنى الموجود داخل تلك المعلومات، لذا فإن الطبيعة المعقدة للقراءة أدت الى زيادة عدد النظريات المقترحة لتفسير الخلل الكامن وراء حدوث الديسلكسيا.

تستعرض الباحثة في هذا الجزء الهام النظريات التي سعت لتفسير الديسلكسيا من خلفيات متعددة والتي قد لا تتفق مع بعضها، ولكن سيتم طرحها في هذا الجزء مع الدراسات السابقة ومن ثم مناقشتها وتفسيرها والتعقيب عليها بعد استعراض نتائج الدراسة الحالية.

- **أولا**: **النظريات البيولوجية**:

(Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Adelman, J, 2012; Baillieux et al, 2009; Beaton, 2004; DFES, 2004; Ramus et all, 2003)

- **تمركز الوظائف في الدماغ**:

هي إحدى النظريات البيولوجية الطبية والتي تنص على أن كل منطقة في الدماغ مسؤولة عن وظيفة معينة وأن أي خلل في هذه المنطقة يؤدي إلى ظهور خلل في السلوكيات المقابلة له، كما واعتقد عدد من العلماء مثل كوسمول ومورغان وهينشيلوود أن صعوبات التعلم تنتج عن خلل نمائي لمناطق خاصة متعلقة باللغة في الدماغ.

- **انعكاس جانبية الدماغ**:

بنّى هذه النظرية العالم ارتون حيث خلص إلى أن صعوبة القراءة النمائية تحدث بسبب تأخر نمائي في السيطرة الجانبية لفصي الدماغ فيما يتعلق بمركز

اللغة حيث يفشل فص الدماغ المسيطر في التخلص من الصور الدخيلة الآتية من الفص الآخر وهذا يفسر مشاكل القلب للكلمات والحروف لدى الأشخاص ذوي الديسلكسيا.

- **التركيبة المختلفة للدماغ**

حيث تؤكد هذه النظرية على أن التركيبة التشريحية للدماغ لدى ذوي الديسلكسيا تختلف عن التركيبة الطبيعية للدماغ البشري، حيث لاحظ غالابوردا أن منطقة الجزء الصدغي المستوي في القرة الدماغية الأمامية متساوية عند ذوي الديسلكسيا أنها غير متساوية في ثلثي البشر. كما أن هناك اختلافات في تلافيف الخلايا العصبية بين ذوي الديسلكسيا وغيرهم.

- **خلل المعالجة السمعية**:

ترى هذه النظرية أن ذوي الديسلكسيا يعانون من مشكلات في تحديد الاختلافات السمعية الدقيقة التي تفرق بين الأصوات، وبالتالي فإن هذه الصعوبات تؤثر في القدرة على تحليل الأصوات للكلمات تحليلا سريعا، الأمر الذي يعيق القدرة على القراءة.

- **خلل المعالجة البصرية**:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن ذوي الديسلكسيا يواجهون صعوبات في العمليات التي تتضمن التحليل البصري والذاكرة البصرية والإدراك البصري مما يؤدي الى خلل في المعالجة الصرية أثناء القراءة. وتعتبر نظرية "حساسية العتمة" امتداد لهذه النظرية حيث يرى العلماء المؤيدين لها أن الديسلكسيا هي نتيجة خلل بصري يمكن تخفيفها من خلال استخدام الفلاتر والعدسات الملونة.

- **نظرية الخلل في وظائف المخيخ**:

وتقوم هذه النظرية على فرضية أن ذوي الديسلكسيا لديهم خلل في تحويل المهارات إلى عملية آلية تلقائية سواء كانت هذه المهارة حركية او معرفية. وهي العملية التي تقع تحت مسؤوليات المخيخ، ومما يثبت هذه النظرية وجود عدد من الأعراض لدى ذوي الديسلكسيا مثل الخلل في الاحتفاظ بالتوازن ومشكلات في المهارات الحركية وصعوبات التآزر.

- **نظرية الخلايا الكبيرة**

وتتمحور هذه النظرية حول الافتراض القائل بأن دماغ الأشخاص ذوي الديسلكسيا يحتوي على عدد من الخلايا الكبيرة أقل من الأشخاص الآخرين، ولا سيما في المسار الذي ينقل البيانات البصرية من العين إلى الفص القفوي.

- **نظرية الأساس الجيني للديسلكسيا**

تؤكد هذه النظرية من خلال الدراسات التي تم إجراؤها على التوائم والتاريخ العائلي أن هناك أساس جيني للديسلكسيا كما أنها تنتقل عبر الأجيال.

• **ثانيا: النظريات المعرفية المفسرة للديسلكسيا** .

(Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Leong & Joshi, 2013; DFES,2004; Ramus, et al, 2003)

• **نظرية الخلل في المعالجة الفنولوجية** :

بنيت هذه النظرية على أساس أن وجود أية مشكلة لغوية خاصة فيما يتعلق بأصوات الحروف والكلمات تسبب خللا في عملية تعلم القراءة والتهجئة، كما وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة سببية بين قدرات الوعي الفونولوجي والقدرة على القراءة. كل كلمة بناء على هذه النظرية لها ثلاثة أبعاد: صوت الكلمة، معنى الكلمة، وشكل الكلمة وإذا كانت لدى الفرد صعوبة في إدراك صوت الكلمة فذلك يؤثر على البعدين الآخرين.

• **نظرية الخلل المزدوج**

تؤكد هذه النظرية على أن الخلل لدى ذوي الديسلكسيا يكمن بسبب وجود خلل في جانبين أساسيين هما: التسمية السريعة للأشياء إضافة إلى المعالجة الفونولوجية. كما تؤكد هذه النظرية على أن الأفراد الذين يعانون من خلل في المعالجة الفونولوجية فقط يعانون ضعفا في التعرف على الكلمات بدقة، بينما الأفراد الذين لديهم خلل مزدوج يعانون ضعفا في القراءة بشكل أكبر .

• **متلازمة الديسلكيسا**

تعتبر الديسلكسيا حسب هذه النظرية متلازمة تشمل العديد من الصفات والأعراض المتشابهة والتي تتضمن :مشكلات الوعي الفونولوجي، مشكلات في التوازن والمهارات الحركية، مشكلات في الاتجاهات ، مشاكل لغوية وتشتت الانتباه وفرط الحركة.

• **نظرية الاستبعاد البصري والادراكي**

توضح هذه النظرية أن ذوي الديسلكسيا يواجهون صعوبة في تصفية المعلومات والمثيرات البصرية والتركيز على مثير بصري محدد أثناء القراءة، كما لاحظ العلماء من خلال الدراسات أن المشكلة ذاتها تتضح أيضا مع المثيرات السمعية حيث يواجهون صعوبة في التركيز على المثير السمعي المناسب.

• **النظرية اللاتزامنية**

أكدت هذه النظرية على أن وجود صعوبات في القراءة يكمن في أن أنظمة الدماغ المختلفة تعمل في سرعات متفاوتة وغير متزامنة، ومن أهم خصائص هذه النظرية أنها تتضمن حالات الديسبراكسيا أيضا. وتوضح هذه النظرية أن بطء أحد الأنظمة كالنظام السمعي مقارن بالنظام البصري على سبيل المثال يؤدي إلى مشاكل في مطابقة الأصوات مع الصور مما يؤثر على عملية التعلم .

• **نظرية صعوبات التوقيت**

تفترض هذه النظرية أن الصعوبات البصرية أوالصوتية أو الحركية التي يعاني منها ذوي الديسلكسيا قد ترجع جميعها لوجود صعوبات في التوقيت، حيث

إن لمهارات التوقيت أصل في بنية الدماغ وبالتالي فإن أي مشكلة في هذه المناطق يظهر على شكل صعوبات في القراءة.

- **نظرية الذاكرة العاملة**

يرى أصحاب هذه النظرية أن ذوي الديسلكسيا يعانون بشكل أساسي من القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة في الذاكرة العاملة قبل نقلها إلى الذاكرة طويلة المدى.

- **ثالثا: النظرية الاجتماعية التفاعلية**:

(Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Gustafson & Samuelsson,1999).

وتركز هذه النظرية على كيفية تأثير ردود فعل المجتمع على ذوي الديسلكسيا وأحداث الاختلافات فيما بينهم، كما وحددأصحاب هذه النظرية القيم الاجتماعية المؤثرة، ومنها ما يلي:

- ربط الذكاء بالقدرة على القراءة والكتابة وبالتالي من يفتقد هذه القدرة يصنف على أنه غير ذكي.
- ربط سرعة معالجة المعلومات بالذكاء فالأشخاص الذين لا يعالجون المعلومات بصورة سريعة لديهم معدل ذكاء منخفض.

- **الدراسات السابقة**:

دراسة Ramus, et al (2003) حيث استهدفت الدراسة حالات متعددة من أجل تقييم ثلاث نظريات رائدة لعسر القراءة النمائية: أولا: النظرية الصوتية ، ثانيا: النظرية السمعية والبصرية، ثالثا: نظرية المخيخ. خضع 16 طالب يعانون من عسر القراءة و ١٦ طالب جامعي ليس لديهم عسر قراءة لإجراء مجموعة من الاختبارات السيكومترية والصوتية والسمعية والبصرية والمخية. وقد كشفت البيانات أن جميع المصابين بعسر القراءة يعانون من عجز صوتي، ١٠ يعانون من عجز سمعي، وأربعة من عجز حركي، واثنان من عجز بصري، كما أشارت النتائج إلى أن العجز الصوتي يمكن أن يظهر في غياب أو اضطراب حسي أو حركي آخر وهو كافٍ للتسبب في ضعف القراءة والكتابة، كما أن خمسة ممن لديهم عسر القراءة أوضحوا أن الاضطرابات السمعية لديهم تؤدي إلى تفاقم العجز الصوتي، وبالتالي ضعف القراءة والكتابة. ومع ذلك، لا يمكن وصف العجز السمعي على أنه مشاكل معالجة سمعية كما يعتقد أنصار نظرية الخلايا العظمية. على عكس نظرية المخيخ، أشارت النتائج أن هناك القليل من الدعم لفكرة أن الإعاقة الحركية لها أصل مخيخي أو تعكس عجزًا آليًا. بشكل عام، تدعم نتائج هذه الدراسة النظرية الصوتية لعسر القراءة، مع الاعتراف بوجود اضطرابات حسية وحركية إضافية لدى بعض الأشخاص من ذوي العسر القرائي مقارنة بالأشخاص من غير عسر القراءة.

وهدفت دراسة Ramli et al (2019) إلى التعرف على مستوى معرفة المعلمين في ماليزيا بعُسر القراءة والتي تتكون من المعرفة العامة والتشخيص والأعراض والعلاج، حيث تم إجراء دراسة على ١٣٨ معلمًا لمرحلة ما قبل المدرسة، تم استخدام استبانة المعرفة والمعتقدات حول عسر القراءة النمائية، والذي تكون من ٣٦ عنصرًا مع ٣ أسئلة بمقياس ليكرت. أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة العامة الذي يمتلكه معلمي مرحلة ما قبل المدرسة كان ضعيفا على الرغم من حصولهم على دبلوم في تعليم الطفولة المبكرة، من ناحية أخرى كشفت نتائج الدراسة أن معظم المعلمين لديهم فهم ومعرفة عامة حول مفهوم عسر القراءة، ولكن معرفتهم لأعراض العسر القرائي وتشخيصه وطرق علاجه كانت ضعيفة.

وفي ذات السياق أجرى Knigh (2018) دراسة بعنوان ما هو عسر القراءة؟ استكشاف العلاقة بين فهم المعلمين لعُسر القراءة وخبراتهم التدريبية، وتم استخدام المنهج المسحي على مجموعة من المعلمين حيث شملت العينة (2600) معلم من إنجلترا وويلز، كشفت النتائج أن المعلمين لديهم فهم أساسي لعسر القراءة، بناءً على المشكلات السلوكية المرتبطة به. ولكن يفتقر المعلمون إلى معرفة الجوانب البيولوجية (أي العصبية) والمعرفية (أي المعالجة) لعسر القراءة. علاوة على ذلك اعتقد عدد من المعلمين أن العوامل البصرية له علاقة بعسر القراءة، وقد كانت أهم التوصيات في هذه الدراسة أهمية تدريب المعلمين في كيفية العمل مع الأشخاص ذوي العسر القراءة، مع زيادة معرفتهم بالجوانب المعرفية لعُسر القراءة، وأهمية تدريب المعلمين التدريب القائم على الأدلة، لتوعية المعلمين بأحدث الأبحاث حول الجوانب البيولوجية والمعرفية والسلوكية لعُسر القراءة، ولمكافحة المفاهيم الخاطئة والتأكد من أن المعلمين لديهم فهم أكثر دقة واستنارة لعسر القراءة.

- **منهج الدراسة**:

اتبعت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج النوعي والذي يتيح للباحث التعمق في فهم المشكلات فهمًا عميقا، ويعرف قندليجي والسامرائي (٢٠٠٩) البحث النوعي بأنه نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث، كما قد يسمى البحث النوعي بالبحث التفسيري، حيث أنه منبثق من الفلسفة التفسيرية ولا يكتفي بالوصف فقط، بل يتعدى ذلك إلى التفسير والتحليل. كما طبقت الباحثة منهجية النظرية المجذرة Grounded theory اختارت الباحثة إطارًا نظريًا قائمًا، ثم قامت بجمع البيانات لكي يظهر كيف تنطبق النظرية على الظاهرة قيد الدراسة أو لا تنطبق عليها. وتشمل هذه المنهجية بناء النظريات من خلال جمع وتحليل للبيانات ويتم استخدام الاستدلال الاستقرائي، وقد بدأت الباحثة هذه النظرية بسؤال، ثم تم جمع البيانات من خلال الادبيات والنظريات

حول موضوع الدراسة، ثم جمع البيانات من المشاركين في الدراسة وأثناء مراجعة البيانات وتحليلها ظهرت الأفكار، والمفاهيم والعناصر المتكررة، وتم وضع علامات عليها بواسطة رموز استُخرجت من البيانات. ومع جمع المزيد من البيانات وإعادة مراجعتها، تم تجميع الرموز في فئات ثم في مفاهيم، وقد تصبح هذه المفاهيم أساس النظرية الجديدة فيما بعد.

وقد استندت الباحثة في البحث النوعي على ما يتميز به من خصائص وهي كما يلي:

- يركز البحث النوعي في فهم وشرح، واستطلاع، واكتشاف، وتوضيح المواقف، والمشاعر، والتصورات، والقيم، والمعتقدات، والخبرات التي لدى الناس حول المشكلة المدروسة (*Kumar* ٢٠١١) ,
- يتبنى الباحث النوعي التحليل الاستقرائي لتحليل البيانات؛ لأنه يقوم ببناء الأنماط والفئات والموضوعات من الأسفل إلى الأعلى، أو من الجزء إلى الكل.
- يركز البحث النوعي على المعاني والمضامين التي لدى المشاركين، وليس المعاني والمضامين التي لدى الباحث.
- يحاول الباحث النوعي تطوير وعرض صورة واضحةُ للمشكلة المدروسة، وذلك من خلال تقديم وجهات النظر المتعددة التي لدى المشاركين بطريقة منظمة ومترابطة.

- **مجتمع الدارسة**:

اقتصر مجتمع الدارسة على معلمي ومعلمات التعليم العام في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩ -١٤٤٠هـ -الجدول رقم (١) يوضح أعداد المعلمين المشاركين في الدراسة.

جدول (١) المشاركون في الدراسة

المعلمين	ذكور	اناث
التعليم العام	٢٥	٢٥
المجموع	50	

- **المشاركون في الدراسة**:

تم اختيار المشاركين في الدراسة عن طريق العينة المستهدفة وفق خصائص محددة مثل أن يكون المشارك معلم أو معلمة في التعليم العام، في المرحلة الابتدائية، ومن مدينة جده، بعد التواصل مع المدارس المحددة لإجراء الدراسة، تم اختيار المعلمين والمعلمات بشكل عشوائي، وبعد أخذ الموافقات الرسمية لإجراء المقابلات والتأكيد على المشاركين بالحفاظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لغرض البحث العلمي، تمت مقابلة بعض المعلمات بشكل شخصي في المدرسة أثناء الدوام الرسمي، أما فيما يخص المعلمين فقد تمت مقابلتهم هاتفيا وعن طريق برنامج الواتس آب Whats App، حيث كان المعلم يسجل

اجابته صوتيا مما ساعد على سهولة حفظ البيانات وسهولة الرجوع إليها في أي وقت. وقد استغرقت المقابلات ما بين (٣٥) دقيقة إلى ساعة.

بلغ عدد المشاركين في الدراسة (٥٠) معلما ومعلمة من المرحلة الابتدائية بمدينة جده، حيث بلغ عدد معلمي التعليم العام الذكور (٢٥) وبلغ عدد معلمي التعليم العام الإناث (٢٥).

- **أدوات الدراسة**:

- **المقابلة**:

استخدمت الباحثة المقابلة المتعمقة شبه المنظمة، حيث تعتبر أكثر الأدوات قوة لفهم الأفكار والمعتقدات؛ كونها تتيح للمشارك وصف المفاهيم والأفكار، والحصول على معلومات قد لا يتحصل عليها الباحث من خلال الاستبيانات.

ولإظهار أهداف الدراسة، وبعد استعراض الأدب التربوي، قامت الباحثة بإعداد أسئلة مقابلة تكونت من ثلاثة أسئلة متفرعة من سؤال الدراسة الرئيسي وكانت الإجابات على الأسئلة مفتوحة بهدف التعرف على أهم المفاهيم والمعتقدات الشائعة حول مفهوم الديسلكسيا بين المعلمين والمعلمات، تمركزت محاور المقابلة على ما يلي:

المحور الأول: تمهيد تعريف صعوبات التعلم بشكل عام
المحور الثاني: تعريف الديسلكسيا من وجهة نظر المشارك
المحور الثالث: المعتقدات والمفاهيم التي يعتقد بها المشارك حول مفهوم الديسلكسيا.

- **صدق الأداة**:

تقابل المصداقية لمصطلح الصدق الداخلي في الدراسات الكمية وتُعرف بأنها: أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه (العبد الكريم، ٢٠١٩). ومن أجل تحديد المصداقية اتبعت الباحثة أكثر من طريقة:

- أولاً: تسجيل المقابلات صوتيًا بعد أخذ الموافقات من المشاركين في الدراسة، للعودة لها في أي وقت أثناء تحليل البيانات.
- ثانيًا: مراجعة المشاركين *(member check)*: وتعني إعادة البيانات للمشاركين بعد عملية تفريغها لمراجعة البيانات كتابيًا والتأكد من دقتها وعدم وجود أي تفسيرات وتأويلات من قبل الباحثة .
- ثالثًا: التأكيد على المشاركين أن جميع البيانات سرية ولن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي (العبد الكريم، ٢٠١٩).

- **تحليل البيانات**:

استخدمت الباحثة برنامج MAXQDA لتحليل بيانات الدراسة وذلك وفق التالي :

- أولا: تقسيم فئات الترميز في السؤال الأول إلى أربع فئات وهي (سيكولوجية – عقلية – عصبية – فسيولوجية) وذلك لأجل تحديد تعريف المشاركين في الدراسة لمفهوم العسر القرائي بشكل أكثر دقة .
- ثانيا: تقسيم فئات ترميز السؤال الثاني إلى عنصرين رئيسيين (مرض – ليس مرض) تنبثق تحت عنصر مرض أربع فئات رمزت تحت العناوين التالية (مرض يمكن علاجه، مرض له علاقة بالذكاء – مرض له علاقة بضعف النظر – مرض له علاقة بالذاكرة) وذلك من أجل التعمق في دراسة معتقدات المشاركين والتوصل لنتائج أكثر دقة ومقارنتها بالنظريات العلمية.

- **نتائج الدراسة**:

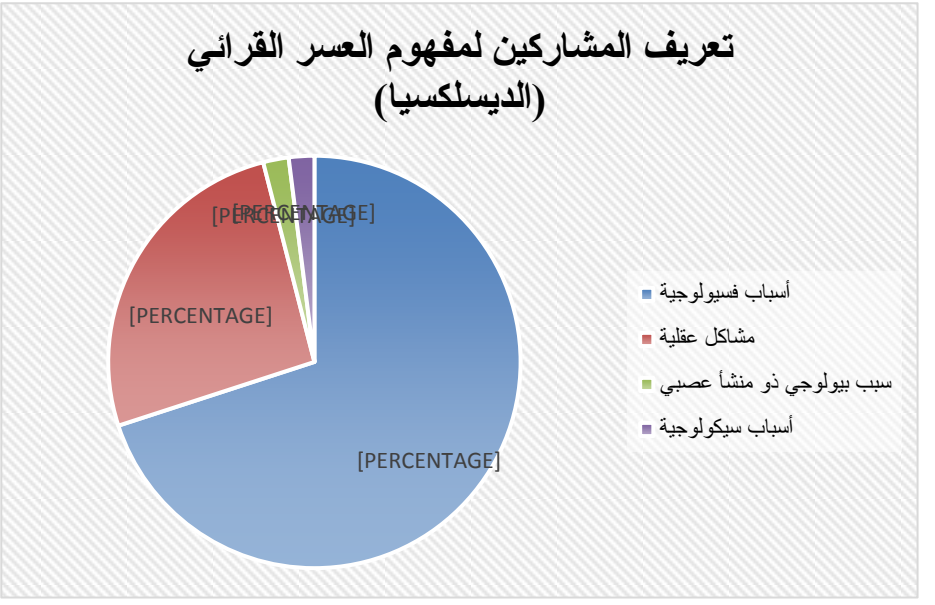

الشكل (١) الرسم البياني لنتائج السؤال الأول

- **أظهرت النتائج بعد ترميز البيانات وتحليلها عدة مفاهيم ذكرها المشاركين في الدراسة ومن أبرزها ما يلي**:

العسر القرائي صعوبة تواجه الشخص نتيجة ضعف بعض القدرات أو المهارات، ولكن لم يكن هناك شبه إجماع على العوامل التي أدت إلى ضعف المهارة أو انعدامها لدى الشخص المصاب بالديسلكسيا، فقد كان هناك اختلاف بين الاستجابات توضح الباحثة أهمها كما يلي:

- نسبة ٧٠٪ من الاستجابات عرفت العسر القرائي على أنه مشكلة أو صعوبة تعود لضعف مهارة القراءة نتيجة عوامل فيسيولوجية وفي هذا الصدد ذكر إحدى

المعلمين: " هي عدم القدرة على القراءة الصحيحة لظروف صحية او نفسية أو وراثية أو قد يكون عائد لمرض عضوي". "عسر القراءة قد يكون مرض له جوانب فسيولوجية نفسية وعضوية، ويمكن التدخل من خلال خطة مكثفة للجانب النفسي والعضوي"

- نسبة ٢٦٪ من الاستجابات عرفت العسر القرائي على أنه مشكلة أو صعوبة تعود لضعف مهارة القراءة نتيجة مشاكل عقلية، وقد أعربت إحدى المعلمات عن ذلك بقولها: "العسر القرائي عبارة عن عائق ذهني يصعب عملية القراءة لدى الشخص"، كما ذكر أحد المعلمين أن الأشخاص ذوي العسر القرائي أقل من أقرانهم في القدرة العقلية وعبر عن ذلك بقوله: " هم أشخاص القدرة العقلية لديهم أقل من أقرانهم"
- نسبة ٢٪ من الاستجابات عرفت العسر القرائي على أنه خلل وظيفي بيولوجي ذوي منشأ عصبي حيث ذكر إحدى المعلمين أنها ليست ناتجة عن إعاقة عقلية أو حسية ووضح ذلك بقوله: " العسر القرائي عبارة عن اضطراب في القراءة ذو منشأ عصبي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية، قد يكون له أساس بيولوجي عضوي".
- نسبة ٢٪ من الاستجابات عرفت العسر القرائي على أنه مشكلة تتمثل في عدم مقدرة الطفل على القراءة ناتجة عن عامل نفسي سيكولوجي وقد أعربت إحدى المعلمات عن ذلك بقولها: "مشاكل أو صعوبة في القراءة تؤدي إلى عدم قدرة الطفل على قراءة الحروف وقد تكون ناتج عن أسباب نفسية يعاني منها الطفل مثل القلق أو الاكتئاب"

علاوة على ذلك كانت هناك نسبة من المعلمين والمعلمات الذين لم يتمكنوا من التعرف على مفهوم الديسلكسيا ولم يكن لديهم أي معلومات عنها، مما يدل على عدم الوعي بالمصطلح بين أوساط المعلمين، وقد استبعدت الباحثة استجاباتهم لعدم احتواها على محتوى أو معتقد يعرض في الدراسة، ولكن ما لفت انتباه الباحثة هو أهمية عرض مشكلة عدم الوعي بمفهوم الديسلكسيا كقضية مهمة يجب أن توضع تحت الدراسة، وهنا تستعرض الباحثة بعض الاقتباسات التي تدل على عدم وعي بعض المعلمين بمصطلح الديسلكسيا. "ليس لدي أي معلومات عن هذا المفهوم" " لم اسمع عن الديسلكسيا أو العسر القرائي من قبل" "مصطلح غريب ولم اسمع به من قبل" "لا اعرف، ربما من الأفضل سؤال معلمة صعوبات التعلم".

- **أظهرت نتائج ترميز بيانات السؤال الثاني أن معتقدات المشاركين تجاه مفهوم العسر القرائي اختلفت في عدة وجوه يمكن حصرها في التالي :**

- نسبة ٣٢٪ من المشاركين يعتقدون أن العسر القرائي ليس مرضا إنما تكمن المشكلة في عدم مقدرة الشخص المصاب بالديسلكسيا على قراءة الأحرف والتهجئة وقد عبر أحد المعلمين عن ذلك بقوله: "هي ليست مرض بقدر ما هي صعوبة تواجه الطفل في القراءة". كما ذكرت إحدى المعلمات أن المشكلة تكمن

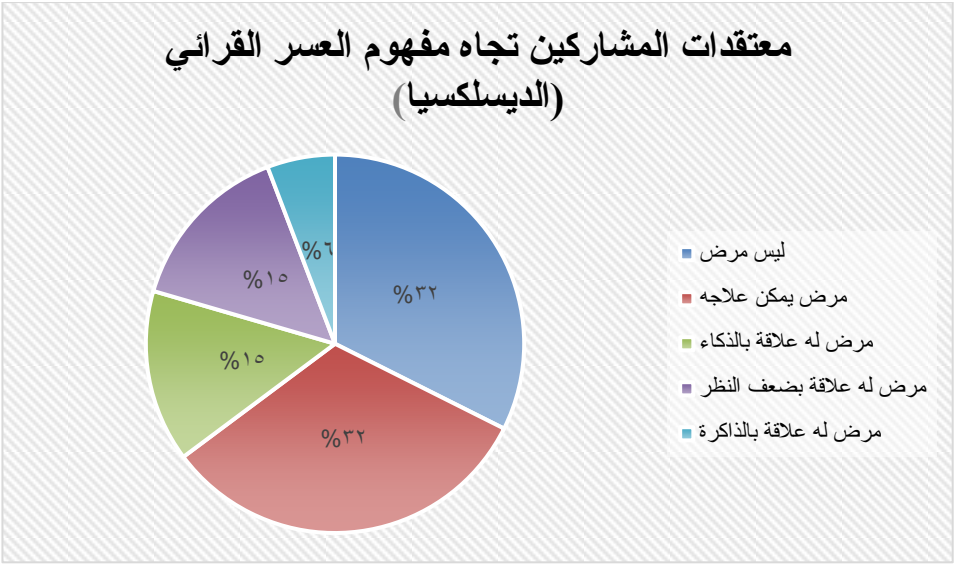

الشكل (٢) الرسم البياني لنتائج السؤال الثاني

في عدم مقدرة الطالبة على التعرف على الحروف وأصواتها: "لا اعتقد أنها مرض، المشكلة تكمن في عدم مقدرة الطالبة على تهجئة الحروف والكلمات والتعرف على أصواتها بشكل صحيح". وفي ذات السياق ذكرت إحدى المعلمات أن عسر القراءة ليس مرض وأن الشخص يتميز بذكاء طبيعي وقد يصيب الأشخاص في مختلف الأعمار بدرجات متفاوتة. "عسر القراءة ليس مرض، والشخص ذو العسر القرائي يتميز بصعوبة في القراءة على الرغم من الذكاء الطبيعي، وقد يتأثر به مختلف الأشخاص بدرجات متفاوتة"

- نسبة ٣٢٪ من المشاركين يعتقدون أن العسر القرائي مرض، ويمكن علاجه باتباع بعض الإجراءات التربوية والصحية ومن بعض الاستشهادات التي وردت في هذا الصدد: "أؤمن بأنها مرض ويحتاج لعلاج متخصص". "هو أحد أمراض العصر الحديثة التي ظهرت نتيجة اختلاف طرق التدريس، من الممكن التدخل من خلال برنامج علاجي تربوي" . "مرض صحي أو ذهني، يؤثر على قدرات الشخص العقلية، ولكن مع التدريبات المكثفة يتحسن الشخص"
- نسبة ١٥٪ من المشاركين يعتقدون أن العسر القرائي مرض له علاقة مباشرة بالذكاء مثال على ذلك: "مرض يصيب الشخص في الذكاء، ذكاء الشخص يكون أقل من العادي"
- نسبة ١٥٪ من المشاركين يعتقدون أن العسر القرائي مرض، له علاقة مباشرة بضعف النظر وفي ذلك ذكر أحد المعلمين: "الطالب لا يرى الكلمات بشكل جيد، ولا يستطيع قراءتها بشكل صحيح، اعتقد أن هناك علاقة بين ضعف النظر وعسر القراءة"

- نسبة ٦٪ من المشاركين يعتقدون أن العسر القرائي مرض متصل بمشاكل لها علاقة مباشرة بالتذكر والنسيان مثال على ذلك: "الذاكرة لديهم ضعيفة جدا، الطالبة لا تتذكر ما تعلمته في الفصل، تنسى الأحرف والكلمات ولا تتذكر كيف تنطقها قد يكون لديهم مرض ذهني مثل النسيان" . "مشكلة الطالب في عدم تذكر المعلومات وعدم المقدرة على استدعاء المعلومات من الذاكرة، لا يستطيع أن يخزن المعلومات لفترات طويلة".

- **تلخيص النتائج**:

من خلال استعراض نتائج الدراسة استنبطت الباحثة عدة نقاط مهمة يمكن تلخيصها كما يلي:

الغالبية العظمى من المشاركين في الدراسة لم يتمكنوا من تحديد تعريف العسر القرائي إن كانت بسبب مشاكل صحية أو نفسية أو عقلية، وكان هناك خلط واضح بين تعريفات عسر القراءة وبعض المعتقدات الشائعة بين أوساط المعلمين والمعلمات مثل اعتقادهم أن عسر القراءة مرض ناتج عن أسباب نفسية أو صحية أو عقلية. في حين أن نسبة ضئيلة جدا من المشاركين ذكروا أنه خلل وظيفي ذو منشأ عصبي، ولكن لم يحددوا فئته أو ماهيته بشكل دقيق، كما أن هناك نسبة ضئيلة من المعلمين والمعلمات لم يتعرفوا على مفهوم العسر القرائي ولم تكن لديهم أي معلومات عنها، ونسبة ضئيلة جدا تعتقد أن العسر القرائي ناتج عن ضعف النظر لدى الشخص المصاب مما يؤدي إلى عدم مقدرته على القراءة بشكل سليم، ومن المعتقدات الخاطئة أيضا والشائعة والتي عبر عنها بعض المشاركين في الدراسة أن هناك علاقة بين العسر القرائي ونسبة الذكاء حيث يعتقد البعض أن نسبة ذكاء ذوي العسر القرائي أقل من غيرهم. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلا من Ramli et al (2019) ودراسة Knight (2018) والتي أكدت نتائجها أن مستوى معرفة المعلمين بمفهوم عسر القراءة ضعيف جدا واقتصرت معرفتهم على المفهوم بشكل عام دون معرفة الخصائص والتشخيص والعلاج، ومن الأهمية بمكان أن يكون لدى المعلمين فهم دقيق لمفهوم العسر القرائي وكيف يؤثر على الطلبة في التعليم.

وبذلك تستنتج الباحثة أن بعض استجابات المشاركين فسرت الديسلكسيا من جانب بيولوجي وراثي وهذا يتفق إلى حد ما مع ما جاءت به النظريات البيولوجية التي تنظر إلى الجانب الفسيولوجي للديسلكسيا، كما أن هناك نسبة صغيرة من المشاركين فسروا الديسلكسيا من جانب معرفي عصبي حيث تطرق بعضهم لمشاكل الطلبة في القراءة والكتابة والتهجئة وعلاقتها بالخلل الوظيفي في الدماغ وهذا أيضا يتفق مع النظريات المعرفية التي سبق شرحها في الاطار النظري. كما وأن هناك نسبة من المشاركين تطرقوا للعوامل الاجتماعية التي قد يكون لها سبب مباشر في الديسلكسيا وهذا أيضا ينطبق مع ما جاءت به

النظرية الاجتماعية التفاعلية، إلى جانب ذلك تطرق بعض المشاركين إلى الجوانب الطبية للديسلكسيا.

وبعد عرض النتائج، تتناول الباحثة فيما يلي تحليل ونقد للنظريات التي تم استعراضها وتفسير النتائج في ضوء ما هو مقبول منها من وجهة نظر الباحثة.

- **نقد وتحليل النظريات وتفسير النتائج**:

تختلف النظريات المفسرة للديسلكسيا نظرا لاختلاف الجانب الذي فسرت من خلاله، فمن العلماء من فسرها من جانب طبي ومنهم من فسرها من جانب نفسي وغيرها من الجوانب، لذا ينبغي أن لا يتم النظر إلى هذه الاختلافات كونها تنافس بعضها البعض ولكن يجب النظر إلى ما أثبت منها بأنها نظريات تحاول شرح مجموعة متشابهة من الأعراض ولكن من منظورات وخلفيات مختلفة، وتتفق غالبية النظريات المفسرة للديسلكسيا في عدد من الجوانب، أهمها

- المعالجة الفنولوجية، هناك رأي سائد أن صعوبات المعالجة الفنولوجية هي الأساس المسبب للديسلكسيا.
- الأساس الفسيولوجي، حيث ظهر في العديد من دراسات تصوير الدماغ وجود اختلاف فسيولوجي في أدمغة الأشخاص ذوي الديسلكسيا.
- معالجة المعلومات، حيث تختلف طريقة معالجة المعلومات لدى الاشخاص ذوي الديسلكسيا عن غيرهم وقد دعت النظريات المختلفة إلى التدخلات التي تراعي ذلك أثناء التدخلات التدريسية.
- الجانب المعرفي، هناك اختلاف ادراكي وعجز معرفي في معالجة المعلومات لدى الأشخاص ذوي الديسلكسيا.

كما وأن هناك أوجه اختلاف وانتقادات واسعة حول النظريات بين العلماء فيما يتعلق بالديسلكسيا وقد ظهر أحد هذه الاختلافات فيما يتعلق بالمعالجة الفونولوجية، فقد كان هناك إجماع حول هذه النظرية، إلا أن العلماء في الوقت الحالي يزعمون أن ذوي الديسلكسيا لديهم مشكلات في أكثر من مجال مثل المعالجة البصرية، كما يدعي البعض أن المعالجة البصرية أكثر أهمية من المعالجة الصوتية الفونولوجية (Sonwling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; DFES,2004).

إضافة إلى ذلك، فقد وجدت الدراسات عدد من الأفراد ذوي الديسلكسيا الذين لا يعانون مشكلات في المعالجة الفونولوجية، ووفق دراسة صينية فقد وصلت نسبة ذوي الديسلكسيا الذين لا تظهر لديهم مشكلات في المعالجة الفونولوجية حوالي ٥٠٪ (Nijakowska, 2010)

أما بالنسبة للنظريات الطبية مثل نظرية تمركز الوظائف في الدماغ ونظرية التركيبة المختلفة للدماغ فقد نشأت هذه النظريات على عدد من العلماء في

المجال الطبي ومعظم حالات الدراسة التي وردت في دراسات هؤلاء العلماء الذين تبنوا هذه النظرية كانت على الأغلب حالات أفازيا بدلا من أن تكون حالات ديسلكسيا، وقد ظهرت بعض الدراسات التي أكدت أن نظرية تمركز الوظائف في الدماغ لم تكن دقيقة، وبالتالي فأن جميع المعتقدات التي تفسر الديسلكسيا على أساس أن هناك اختلاف في دماغ الشخص ذو العسر القرائي مرفوضة.

وفيما يخص انعكاس جانبية الدماغ فقد تم نقد هذه النظرية من قبل بعض العلماء من خلال التساؤل التالي إذا كانت ظاهرة قلب الكلمات والحروف لدى الأشخاص ذوي العسر القرائي تظهر بسبب انعكاس جانبية الدماغ فلماذا لا تتأثر المثيرات البصرية الأخرى مثل الصور بهذه الظاهرة، كما أن ظاهرة القلب تعتبر ظاهرة طبيعية لتطور عملية القراءة ونموها عند الأطفال وبالتالي فهي تظهر لدى غالبية الأطفال في مرحلة ما من مراحل تعلمهم للقراءة. وبذلك فإن التفسيرات التي تعتقد أن ظاهرة قلب الأحرف هي أحد المظاهر الشائعة لدى الأشخاص ذو العسر القرائي غير مؤكدة.

أما فيما يتعلق بنظرية الخلل في وظائف المخيخ فقد ثبت أن هذه النظرية لا تنطبق على جميع الأشخاص ذوي العسر القرائي، استنادا إلى أن نسبة الذين يتميزون في المجالات الرياضية منهم مرتفعة نسبيا، حيث إن هذه الرياضات تتطلب توازن عالي للجسم، وبذلك فإن هذه النظرية والمعتقدات التابعة لها أيضا مرفوضة. (Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014)

وقد واجهت نظرية المعالجة السمعية انتقادات واسعة كذلك، حيث إن نتائج الدراسات التي استندت عليها هذه النظرية متضاربة، فقد وجدت اختلافات في قدرات المعالجة السمعية للمعلومات في عينة الدراسة وعمر المستمعين وجودة بعض المجموعات الضابطة والعلاقة بين القدرات اللفظية وغير اللفظية على المعالجة السمعية للمعلومات. كما وقد حدد العلماء مجموعة من المشكلات التي تظهر عند تفسير نظرية المعالجة البصرية وما يندرج تحتها من نظريات كنظرية الخلايا الكبيرة، ومن هذه المشكلات:

- بعض الأفراد الذين لديهم ديسلكسيا، لا يعانون أي خلل في المهام غير القائمة على القراءة والكتابة والتي تتطلب استخدام العمليات البصرية.
- صعوبة تفسير الحالات التي يعاني أفرادها من مشكلات في المعالجة البصرية إلا أنهم لا يواجهون مشكلات في القراءة والكتابة، فإذا كان الخلل نفسه لدى الفئتين، لماذا تظهر صعوبات القراءة والكتابة لدى فئة دون الأخرى؟

ورغم التقدم الذي تم في تحديد الأساس الجيني للديسلكسيا، يقر العلماء أنه لا تزال هناك صعوبات في إمكانية التنسيق بين نتائج الدراسات القائمة على أساس دراسة الجينات، حيث إن هذه الدراسات لم تهتم بالتركيبة الجينية

البشرية في العينات التي تضمنتها، مما يؤدي إلى الوصول إلى تعميمات مبنية على معلومات غير كاملة وذلك يرجع إلى اختلاف طرق جمع البيانات نظرا لاختلاف التعريفات وادوات التشخيص بين الدراسات المختلفة.

وقد برزت العديد من العيوب في نظرية الخلل المزدوج، فلا يمكن من خلالها التحديد الدقيق للخلل لدى الطفل، حيث إنه بالاعتماد عليها يكون هناك تداخل في تشخيص الأطفال ذوي صعوبات القراءة بشكل عام. (Snowling, 2019; Elliott & Grigorenko, 2014; Reid, 2005)

ومن خلال ما سبق، يتضح أن السبب الكامن وراء الديسلكسيا لا يزال غامضا إلى حد كبير، وعلى الرغم من وجود عدد من الأدلة والدراسات التي تؤيد ما ورد في هذه النظريات أن عدم التجانس بين الأشخاص ذوي العسر القرائي وتداخل الأعراض فيما بينهم وبين ذوي صعوبات التعلم الأخرى يقف عائقا أمام محاولة الوصول إلى تفسير موحد وشامل. لذا فإن إيجاد التكامل بين النظريات وذلك بوصف الديسلكسيا سببا بيولوجيا وخللا مستمرا وعاملا معرفيا هو ما يوفر نظرية موحدة للديسلكسيا في الوقت الحالي.

ومن هذه الرؤية توضح الباحثة بعض المفاهيم التي يجب على المعلمين وأولياء الأمور والمهتمين بمجال صعوبات التعلم والعسر القرائي الوعي بها وهي كما يلي:

العسر القرائي / الديسلكسيا:

١. تعتبر الصعوبات فردية تختلف في شدتها وحدتها من شخص لآخر.
٢. ليست ناتجة عن إعاقة بصرية، أو سمعية، أو عقلية، أو أي إعاقة أخرى وليست من فئة بطء التعلم
٣. ليست ناتجة عن تأخر دراسي أو حرمان بيئي أو ظروف عائلية.
٤. الأشخاص ذوي العسر القرائي يتمتعون بذكاء عادي أو فوق العادي.
٥. قادرون على التعلم والنجاح والحصول على الوظائف التي تتلاءم مع قدراتهم.
٦. الصعوبات مستمرة مدى الحياة ولا تختفي، ولكن من الممكن التخفيف من شدتها وحدتها من خلال توفير الدعم التربوي المناسب.
٧. الصعوبات قد تؤثر على الشخص أكاديميا، وسلوكيا، وانفعاليا، وشخصيا واجتماعيا، لذلك لابد أن تشمل برامج التدخل التربوي جميع هذه الجوانب.
٨. يمتلكون قدرات ومواهب كامنة.

- **التوصيات**:

على ضوء النتائج التي تم عرضها ترى الباحثة تقديم بعض التوصيات والتي من شانها أن تساهم في توعية المعلمين والمعلمات بالمعلومات الصحيحة حول مفهوم الديسلكسيا وهي كما يلي:

- إجراء دراسة للتعرف إلى مستوى معرفة المعلمين والمعلمات بخصائص الطلبة ذوي العسر القرائي (الديسلكسيا)
- تطوير دليل ارشادي تربوي يساعد المعلم على التعامل مع الطلبة ذوي العسر القرائي داخل الفصل.
- تعزيز الشراكة بين الجهات التعليمية المختلفة من أجل عمل ندوات وورش عمل توعوية عن مفهوم العسر القرائي وطرق التعامل مع الأشخاص ذوي العسر القرائي.
- تعزيز التعاون بين المدارس والأسر ممن لديهم أبناء من ذوي العسر القرائي من أجل بناء برامج تدخل تربوية يطبق في المنزل .
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العربية ذات الصلة بمجال الديسلكسيا بشكل خاص.

- **المراجع العربية**:

- الخطيب، جمال. (٢٠١٢) تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدارس العادية. دار وائل للنشر. عمان
- العبد الكريم، راشد. (٢٠١٩). البحث النوعي في التربية. مكتبة الرشد.
- النوبي، محمد (٢٠١١) صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان
- قنديلجي، عامر؛ والسامرائي، إيمان. (٢٠٠٩). البحث العلمي الكمي والنوعي. دار اليازوردي العلمية.

- **المراجع الأجنبية**:

- *Abd Rauf, A.; Ismail, M.; Balakrishnan, V.; Haruna, K. (2018) Dyslexic Children: The Need for Parents Awareness. Journal of Education and Human Development. 7, (2) 92-99*
- Adelman, J. S. (2012). *Visual Word Recognition Volume 2: Meaning and Context, Individuals and Development* London and New York: Psychology Press.
- Baillieux, H.; Vandervliet, E. J. M.; Manto, M.; Parizel, P. M.; Deyn, P. P. D. & Mariën, P. (2009). Developmental dyslexia and widespread activation across the cerebellar hemispheres. *Brain and Language*, 108(2), 122-132.
- Beaton, A. (2004). *Dyslexia, Reading and the Brain: A Sourcebook of Psychological and Biological Research* London and New York: Psychology Press.
- D'Mello, A. & Gabrieli, J. D. E. (2018). Cognitive neuroscience of dyslexia. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, 49, 798-809.

- Department for Education and Science (DFES). (2004). National standards for head teachers, Annesley: DFES Publications.
- Elliott, J. G. & Grigorenko, E. L. (2014). *The Dyslexia Debate*. Cambridge University Press.
- Gustafson, S. & Samuelsson, S. (1999). Intelligence and dyslexia: Implications for diagnosis and intervention.*Scandinafian Journal of Psychology*.40, 127 – 134
- Knight, C. (2018) What is dyslexia? An exploration of the relationship between teachers' understandings of dyslexia and their training experiences. *Dyslexia An international Journal of research and practice*. 24, (3) 207-219.
- Ramus, F. Rosen, S. Dakin, S. Day, B. Castellote, J. White, S. Frith, U. (2003) Theories of developmental dyslexia: insights from a multiple case study of dyslexic adults, **Brain**, Volume 126, Issue 4, Pages 841–865.
- Kumar, R (2011). Research methodology: A step-by-step guide for beginners (3rd ed.): SAGE Publications.
- Leong, C. K. & Joshi, R. M. (2013). *Developmental and Acquired Dyslexia: Neuropsychological and Neurolinguistic Perspectives* Springer Science & Business Media.
- Lyon, G. R.; Shaywitz, S. E. & Shaywitz, B. A. (2003). A definition of dyslexia. *Annals of Dyslexia*, 53(1), 1-14.
- Nijakowska, J. (2010). *Dyslexia in the Foreign Language Classroom* Multilingual Matters.
- Peterson, R. & Pennington, B. (2015). Developmental dyslexia. *Annual Review of Clinical Psychology*, 11, 283-307.

- Ramli. S., Idris, I, Omar, K., Harun, D., Surat, S., Yusop, Y. & Zainudin. N. (2019). Preschool Teachers' Knowledge on Dyslexia: A Malaysian Experience. *Malaysian Journal of Medicine and Health Sciences.* 15 (SUPP1): 134-139
- Snowling, M. (2019) *Dyslexia*. Oxford University Press

****